

شرح لامية ابن الوردي (٦) - محمد بن سعيد ابن طوق المري

محمد ابن طوق المري

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد تفضل الشيخ بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم - 00:00:00 اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمسايخه وللسامعين ول المسلمين اجمعين. قال ابن الوردي رحمة الله لا تقل فصلي وفصلي ابدا انما اصل الفتى ما قد حصل. قد يسود المرء من غير اب وبحسن السبك قد ينفي الزغل - 00:00:20

الورد من الشوك وما ينبت النرجس الا من بصل. مع اني احمد الله على نسيبي اذ بابي بكر اتصل. قيمة الانسان ما يحسنه اكثر الانسان منه او اقل. اكتم الامرین فقرا وغنى. واكتسب الفلسفة واكتسب الفلسفة وحاسمه - 00:00:40

بطل والدرع جدا وكذا واجتنب صحبة الحمقى وارباب الخلل بين بين تبذير وبخل رتبة الى هذين ان زاد قتل. قال ابن الودية رحمة الله لا تقل اصلي وفصلي ابدا انما اصل الفتى ما قد حصل. لا تقل اصلي ابائي وفصلي ذريتي. ابدا - 00:01:00

انما اصل الفتاة ما قد حصل يعني لا تقل يكفيني شرف ابائي وذرتي وفضلهما ثم تترك السعي الى الشرف باعمالك الصالحة صالحة فان شرفك بفضلك لا باصلك. ومكانتك بادبك لا بنسبك. قال صلى الله عليه وسلم - 00:01:30

من بطا به عمله لم يسرع به نسيبه. قدمنا من شئت واكتسب ادبا يغريك محموده عن النسب الفتى من يقولها انذا ليس الفتى من يقول كان اببي. وقال اخر اذا افتخرت باباء لهم شرف قلنا صدقنا - 00:01:50

لكن بئس ما ولدوا ومعرفة النسب امر مطلوب. لقوله صلى الله عليه وسلم اعرفوا من انساكم ما تصلون به ارحما ولقوله صلى الله عليه وسلم لحسان حين اراد ان يهجو قريشا لا تفعل فان لي فيهم نسبا - 00:02:10

تأتي ابا بكر فليخبرك بها. فجاءه فقال لاسلك منهن كما تسل الشعرة من العجين. فمعرفة الانساب امر مطلوب الا انه لا يجوز التفاخر بها. قال صلى الله عليه وسلم ليتهمهم اقوام عن فخرهم بالاباء. او ليكونوا - 00:02:30

كونن عند الله كالجعلان التي تدفع النتن بانفها. وقال صلى الله عليه وسلم اربع في امتى من امر الجاهلية لا اتركونهن وذكر منها الفخر بالحساب. وقال صلى الله عليه وسلم ان الله اذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها - 00:02:50

الاباء كلهم لادم وادم من تراب. قال رحمة الله قد يسود المرء من غير اب وبحسن السبك قد ينفي الزغل. قد يسود المرء من غير اب. قد هنا التكثير. يسود من السيادة وهي الشرف والمجد. من غير اب اي - 00:03:10

من غير اب سيد. حدثت الصفة هنا وبقي الموصوف. ومنه قوله تعالى انه ليس من اهلك. اي ليس من اهلك الناجين وبحسن السبك السبك تخلص الشيء من خبته. ومنه سبك الذهب. قد ينفي الزغل. قد هو نائب تحقيق - 00:03:30

ينفي الزغل اي الخبث والغش. وفي نسخة قد ينفذ الدغل. وهو بمعناه فالدغل الفساد يقول ان المرأة قد يكون شريف واصله ليس كذلك. كما هو كثير في الحياة وذلك بسبب همة الانسان وعانته بتكميل نفسه. كما ان الذهب والفضة يستخرجان من الارض - 00:03:50

بالشوائب ثم تصنع منها سبائك الذهب والفضة التي تخطف الابصار ببريقها ولمعانها ولكن ذلك يتوقف على حسن السبك. والشرف وقدر العبد عند الله انما هو بالتقوى. ان اكرمكم عند الله اتقاكم. وليس بالانساب - 00:04:20

واكثر العلماء في القرن الثاني من نوادي كالحسني وقتادة وعطاء ومكحول وسيبوبيه وليس في القراء السبعة صريح النسب الا ابا عامر وابن عامر. كما قال الشاطبي ابو عمرهم ويحصي ابن عامر. صريح وباقيهم احاط به الولاء - 00:04:40

وكذا الورد من الشوك وما ينبت النرجس الا ان يصل. وكذا الورد من الشوك وما ينبت المرجس بكسر النون وفتحها والاقيس الكسر كما في المصبح. الا ان يصل النرجس نبت ذكي الرائحة يقول ان الورد مع جمال لونه وحسن شكله يدنو من شجر الشوك المؤذن طبعا -

00:05:00

وكذا النرجس مع حسن نظارته وطيب رائحته يطلع من البصل وهو من الطعم خبيث الرائحة فهذه امثلة تدل على ان الشرف قد يحصل للانسان دون ابائه. فلا يمنع الانسان نقص اصله عن تحصيل الشرف والسيادة. وبقي -

00:05:30
التي ساد فيها الشيء على اصله العسل فانه مع حلاوة طعمه وكونه شفاء تخرج من بطون النحل التي هي من جنس الحشرات. والحرير فانه مع نومته وحمله يخرج من دودة -

00:05:50

ضعيفة قبيحة الشكل والمسك ما اصله؟ اصله الدم نعم والخل ما اصله الخمر فقال صلى الله عليه وسلم نعم الاذن الخلق والخل بين الخمض قال ابن مبدي رحمه الله مع -

00:06:10

اني احمد الله على نسبي بابي بكر اتصل. يقول لا تتوهم ايها المخاطب ان نصيحتي لك بعد اعتمادي على النسب سببها كوني من اخوان النسب فانا بحمد الله يتصل نسبي بابي بكر الصديق رضي الله عنه افضل الاولين والاخرين بعد الانبياء -

00:06:30

باخبار الناظم بذلك هو من باب دفع التهامة عن النصيحة. ومن باب التحدث بنعمة الله عليه. قيمة الانسان ما يحسنه اكثر الانسان منه او اقل. يقول ان قدر الانسان ومكانته بحسب ما يتقنه من العلوم والصناعات. فمن كان -

00:06:50

عادة على غيره لا يحسن شيئا فلما قيمة له. واصل هذا المعنى قول يروى عن علي رضي الله عنه انه قال قيمة ما يحسنه. قال اكتم الامرین فقره وغنى واكتسب الفلس. وحاسب من بطل -

00:07:10

اكتم الامرین اي استر اي واخفي الامرین فقرا وغنا. واكتسب الفلس وحاسب من بطل من بطالة وهي ترك العمل. يقول يقال بطل يبطل بطالة اذا تعطل. فهو بطال يقول رحمة الله لا تظهر فقرك في تجرأ عليك السفهاء. ولا تعلن غناك في حسدك الناس -

00:07:30

هذا قوله اكتم الامرین فقرا وغنا. يقول ولا تترك الكسب فتذل بالحاجة. هذا قوله وكتسب الفلس وانصح العاطل عن العمل وحضره على الكسب وترك البطالة. هذا قوله وحاسب من بطل -

00:08:00

وبيته نظير قول الاخر لا تظهرن لعاذر او عاذر حاليك في السراء والضراء فلرحمة المتوجعين مرارة في القلب مثل شماتة الاعداء. والكسب مطلوب. يدل عليه قوله تعالى فاذا قضيت الصلاة فانتسروا في الارض وابتغوا من فضل الله. وهذه الاية اصل في الجمع بين

عمل الدنيا وعمل الآخرة -

00:08:20

وهذه طريقة الانبياء. فداوود عليه السلام كان يصنع الدروع ويتعيش بثمنها وعلمها صنعة لبوس لكم ان تحسنات من بأسكم وزكريها عليه السلام كان نجارا واجر موسى عليه السلام نفسه لشبع بطنه وعفة فرده وكان النبي صلى الله عليه وسلم في التجارة -

00:08:50

غمن وهكذا اصحابه الكرام رضي الله عنهم وقد كان عمر رضي الله عنه يبغض الرجل العاطل ويقول يا معاشر الفقراء ارفعوا رؤوسكم واتجرروا. ولا تكونوا عيالا على الناس. وقال اني لاكره ان ارى احدكم سبهلا -

00:09:10

لا في عمل دنيا ولا في عمل اخرا. وقال ابن مسعود رضي الله عنه اني لامقت الرجل اراه فارغا ليس في في شيء من عامي دنيا ولا اخرا. قال وادرع جدا وكذا واجتنب صحبة الحمقى وارباب الخلل -

00:09:30

جدة اي اجعل الجد درعا لك. والدرع قميص من حديد يلبسها المقاتل. والجد الاجتهد والكد الكدح والسعى. واجتنب صحبة الحمقى الهمقى دمع احمق من الحماقة وهي ضعف العقل وارباب الخلل ارباب اصحاب والخلل اضطراب وعدم الانتظام. يقول اجعل -

00:09:50

يقول اجعل السعي اجعل السعي والاجتهد في كسب الرزق وتحصيل المعاش كالدرع التي تدفعه طبعا كالمدلة وال الحاجة الى الناس. وقد ترك سعيد بن المسيب رحمة الله بعده اربعينات دينار. وقال والله -

00:10:20

اني ما تركتها الا يأصون بها عرضي او قال وجهي. وقد قال ايوب السطحياني كان ابو قلابة يقول لي يا ايوب الزم سوقك فان الغنى

من العافية. وقد سبق في المجلس الماضي ان اهل العلم ينبغي - 00:10:40

ان يكون لهم من الكسب الحال ما يعفهم ويغنينهم عن الخلق. وسبق ذكر شيء من الآثار عن السلف في ذلك ثم قال واجتنب صحبة الحمقى واربعة من خلل. واجتنب صفة الحمقى وارباب خلل. يقول اجتنب - 00:11:00

اتي المغفلين بان ذلك يضر بأخلاقك. فالطبع سرقة. والانسان يتأثر بجلسائه. اي لا تسأل وسل عن قرينه فكل قرین بالمقارن يقتدي. وقال بعضهم منعاشر الاشراف صار مشرفا ومعاشر الانذار غير مشرف. فانظر الى الجلد الحقير مقبلا بالشفر لما صار جلد المصحف -

00:11:20

فقال الشاعر اللي كل داء دواء يستطب به الا الحماقة اعيت من يداوتها. فالذى ينبغي اجتناب صحبة الحمقى وقد قال الاحنف اني لاجلس الاحمق ساعة فاجد ذلك في عقلي. ويرى عن عيسى عليه السلام انه قال اعيانى - 00:11:50

دواء الاحمق وما اعيانى دواء الاكمع والابرض. ومن شواهد ما في صحبة الحمقى من الشر. قصة ذلك الرجل مع الدب الذي احسن اليه. يقول الناظم رواه اولو الاخبار عن رجل سياري ابصر في صحرائي - 00:12:10

فسحة الارجاء دبا عظيما موثقا في صرحة معلقة. يأوي عواء الكلبي. من شدة وكرب. فادركته شفقة عليه حتى اطلقه. وحله من قيده لامنه من كيده. ونام تحت الشجرة مناما قد ابجره - 00:12:30

طول الطريق والسفر فنام من فرط الضجر. فجاء ذاك الدب. عن وجهه يذب. وقال ذاك الخل ها هنا يحل انقذني من اسري وفك قيد عسري فحقه ان ارصده من كل سوء قصده. فا قبل الذباب - 00:12:50

ترنک الربابة. فو قع بحينه على شفار عينه. فجا شريط الدب وقال لا وربى ما الذباب يسومه عذابا. فاسرع الدبب بصخرة قريبة. فقلها واقبلا يسعى اليه عجلا حتى اذا حاذاه صك بها مجلاه. ليقتل الذبابة من غير ما اراده. فرد منه الراس - 00:13:10

كسر الابراس واهلك الخليل بفعله الجميل. فهذه الرواية تنهى عن الغواية في طلب الصداقة عند اوى الحماقة اذ كان فعل الدب هذا لفرط الحب وجاء في الصحيح نقا عن المسيح طبعا قول الشاعر - 00:13:40

في الصحيح ليس معنى انه في الصحيحين او في احدهما. وجاء في الصحيح نقا عن المسيح عالجت كل اكمه وابرض مشوه لكتني لم اطيق قط علاج الاحمق. يشير الى اثره الذي سبق. انه عليه السلام قال - 00:14:00

اعيانى دواء الاحمق وما اعيانى دواء الاكمع والابرض. ومن شواهد هذا قول الشاعر عليك بارباب الصدور. فمن غدا مضافا لارباب الصدور تصدرا. واياك ان ترضى بصحبة ساقط فتنحط قدرها من علاك وتصورا. فرفع ابو من؟ ثم خفض مزمرا يبين قوله مغريا ومحيرا - 00:14:20

ابو لما اضيف الى ما له صدر الكلام وهو من استفهامية صار له صدره هذا قوله عليك بارباب الصدور فمن غدا ومزمن يشير به الى قول امرى القيس في معلقته كانه بان في افانيين يدقه كبير اناس في بجاد مزمرا - 00:14:50

مجمل صفة لقوله كبير اناس. فحقه ان يرفع. لكنه لماجاور مجرورا جرم ماجاور قوله بجاد جرا فكذلك لن تجد طالب علم كان مرفوعا فجر الا لماجاور الساقطين هذا قوله ثم فضل مذمر يبين قوله مغري ومحذرا قال واياك ان ترضى بصحبة ساقط فتنحط - 00:15:10

فقدون من هناك وتصورا. وقال اخر اذا ما اللياليجاورتك ساقط وقدرك مرفوع فعنده ترحل الم تر ما لاقاه في جنب جاره كبير اناس في بجار مزمليين؟ وقد قال ابو الفتح البثبي في عنوان الحكم من استسلام الى - 00:15:40

اسرارنا ما وفي قميصه منهم صل وتعبان. من استنام الى الاشرار اي سكن اليهم وصاحبهم نام وفي قميصهم مصل اصل الحياة التي يقولون انه لا ينفع فيها دواء بشدة سمعها القاتل. والشعبان نوع من الحيات الطوال القاتلة - 00:16:00

فما ظنك بان نام وفي قميصه سل وتعبان؟ فالاشرار لا يسحبون لانهم يسحبون انت في الناس تقاس من فاصاحب الاخيار تعلو وتنال ذكرها جميلا. صحبة الخام تكسو. من يؤاخذه خمولا. وقد قال مالك بن دينار - 00:16:20

من مغيرة بن حبيب يا مغيرة انظر كل جليس وصاحب لا تستفيد في دينك منه خيرا فابن ذنك صحبته. وقال سفيان ليس شيء ابلغ

في فساد رجل وصلاحه من صاحب. ثم قال رحمة الله بتبذير وبخل رتبة - 00:16:40
وكلا هذين ان زاد قتل. يقول كن وسطا بين التبذير والبخل. فكل من هذين ان زاد عن حدهم اهلك صاحبه. قال تعالى. وارد عليه الى
عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا. المعنى لا تمسك يدك عن الانفاق وهو البخل - 00:17:00
ولا تبذر في الانفاق فتصير ملوما يلومك الناس على البخل ان امسكت. تصير محصورا فارغ اليدي لا تجد ما تنفقه وقد مدح الله تعالى
عباده الصالحين بتوسطهم في الانفاق. فقال والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يغتروا. وكان بين ذلك قواما - 00:17:20
والتبذير والتبذير مذموم. يكفيك فيه قوله تعالى ولا تبذر تبذيرا ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وقع الشيطان لربه كفورا. وقوله
تعالى ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين. والبخل كذلك مذموم يكفيك فيه قوله تعالى - 00:17:40
ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله وخيرا لهم. بل هو شر لهم. سيطرون ما بخلوا به يوم القيمة الى اخره والله تعالى
اعلم. سبحانك الله وبحمدك. اشهد ان لا اله الا انت. استغفرك واتوب اليك. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:18:00 - 00:18:20